

## الموسوعة القرآنية المتكاملة

مظفر إقبال\*

نبذة عن مشروع الموسوعة القرآنية المتكاملة:

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه". (صحيح البخاري، كتاب: فضائل القرآن، باب: خيركم من تعلم القرآن وعلمه).  
ستقدم الموسوعة القرآنية المتكاملة للناطقين بالإنجليزية بإذن الله تعالى، مرجعاً علمياً مستمداً من التراث العلمي الإسلامي الممتد على مدى أربعة عشر قرناً من الزمن، وستمثل الموسوعة، إن شاء الله تعالى، مزيجاً علمياً نادراً من الدراسات والبحوث القرآنية الإسلامية القديمة والمعاصرة بأسلوب يتناول القراءة بسهولة. توجه الموسوعة خطابها للمسلمين وغيرهم ممن يحتاج إلى مرجع علمي معتمد للحصول على معرفة القرآن ورسالته بشكل بحثي دقيق، كما تخاطب الموسوعة الباحثين الأكاديميين سواء كانوا من المتخصصين في الدراسات القرآنية أم يعملون في مجالات أخرى أكثر شمولاً.

القرآن والمسلمون والموسوعة المتكاملة:

لا تزيد نسبة الفاهمين للغة القرآن على عشرين في المائة من مجموع عدد المسلمين في العالم. هذا القصور اللغوي الذي يحول دون الوصول المباشر للنص القرآني الأصلي بكل ما ينطوي عليه من ثروات لغوية ومعاني لا متناهية - يمتزج هذا القصور في أكثر الأحيان بخلل في الأهلية لقراءة القرآن، ولو بالمعاني المترجمة، خاصة لمن تخرج من المدارس الغربية. وبما أن القرآن يبقى جزءاً أساسياً من حياة الملايين من

---

\* إن هذا التعريف بمشروع الموسوعة القرآنية المتكاملة الذي نقدمه إلى قراء الدراسات الإسلامية صدر بالإنجليزية من قلم الأستاذ مظفر إقبال رئيس التحرير العام لهذا المشروع المبارك. وقد قام الأخ عمر فاروق الباحث المشارك بمجمع البحوث الإسلامية بتعريبه مشكورا.

المسلمين على اختلاف الثقافة والمجتمع والأعمار ، فإنهم يبحثون عن ترجمات وتفسير ومعاجم مختلفة للقرآن الكريم، كما يطلبون ترجمات النصوص القديمة المختلفة المؤلفة في القرآن ليمكنوا من فهمه ووعي مطالبه والقيام بأوامره على وجه الكمال الذي يرضاه الله تعالى. فهذه المراجع مفيدة إلى حد ما، لكن الحقيقة أن الكتب القديمة تعسر مطالعتها دون توجيه وإرشاد؛ فلذلك قد يقع القراء في ارتباك وحيرة، وخاصة من افتقر منهم إلى التدريب الضروري للقراءة في هذه النصوص، فيكون وقوعهم في الشرود الفكري أكثر من غيرهم من المسترشدين. فحينما يقابل أحدهم ثلاثة عشر رأياً مختلفاً (ومتناقضاً في بعض الأحيان) حول آية قرآنية واحدة مثلاً في تفسير الإمام الطبري (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٣م) رحمه الله المشهور: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أو حينما يجد أحد سبعة أقوال مختلفة للنبي عليه السلام بالنسبة لآية قرآنية واحدة في تفسير القرآن العظيم لابن كثير (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٣م) فماذا سيتوصل إليه؟ إنه يحتاج إلى التدريب الأساسي الضروري في منهجية التفسير والحديث والتراث العلمي لفهم هذه المادة التراثية الغزيرة من النصوص. وهنا يأتي دور الموسوعة القرآنية المتكاملة، فإنها سوف تخدم غرض تقديم هذا المخزون القرآني في شكل مرجع علمي جامع جدير بالثقة وبأسلوب لغوي جذاب مناسب للقارئ المعاصر.

الموسوعة المتكاملة للقرآن و مسئولية المسلمين:

إن مما يجب على الذين يؤمنون بالقرآن ويشهدون أن محمداً رسول الله الخاتم أن ينشروا رسالة القرآن العظيم لتصل إلى الناس كافة، فإنه لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم، وكان بنفسه قد أوصى متبعيه قائلاً: "بلغوا عني ولو آية". كما أن القرآن قد طلب من الذين آمنوا أن يشهدوا على الناس حيث قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَرْكَعُوا وَأَسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ قُلْ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمُ هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ (الحج: ٧٧-٧٨) وقال في موضع آخر: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَىٰ اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (البقرة: ١٤٣).

إن المسئولية الخطيرة التي اقتضاها القرآن الكريم من المسلمين تلزمهم أن يصهروا حياتهم في بوتقة الكتاب والسنة . ليس ذلك فحسب بل أن يبلغوا كلام الله جل وعلا إلى الناس جميعاً أيضاً. فإن

اليوم الذي تشرق فيه الأرض بنور ربها ويؤتى الناس كتابهم في يمينهم أو شمالهم ويحضر النبيون والشهداء، فإنه يوم يدعى فيه رسول الله الخاتم شهيداً على أمته. يقول القرآن في ذلك: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَيِّدًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهَدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِّلْمُسْلِمِينَ﴾ (النحل ٨٩).

وقد ورد في الأثر عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: "قال لي النبي صلى الله عليه وسلم: اقرأ علي. قلت: يا رسول الله اقرأ عليك وعليك أنزل! قال نعم، فقرأت سورة النساء حتى أتيت إلى هذه الآية ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ قال حسبك الآن فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان (رواه البخاري في الجامع الصحيح، كتاب: فضائل القرآن باب: قول المقرئ للقارئ حسبك) لذا فيجب على كل مسلم أن يقدم القرآن على كل شيء ويعطيه أولية في حياته، بالإضافة إلى نشر رسالته ما وسعه ذلك، كي لا يعد من الذين هجروا القرآن واتخذوه وراءهم ظهرياً. وما التوفيق إلا بالله الكريم المنان الوهاب.

#### القرآن وغير المسلمين والموسوعة المتكاملة:

إذا كانت طرق الوصول إلى القرآن الكريم قد أصبحت محدودة للمسلمين بسبب الحواجز اللغوية والتعليمية، فإنها مغلقة تماماً للأكثرية الغالبة من غير المسلمين. وهو يشير إلى كارثة مركبة، إذ لا يزال عدد، لا حصر له، من الرجال والنساء محجوبين من كلام الله جل وعلا، وبالتالي فإنه يفصل فاصلاً جذرياً بين المؤمنين ومن سواهم من البشر. هذا الفاصل وإن وجد منذ أن نزل القرآن قبل أربعة عشر قرناً من الزمن، لكن الوضع المعاصر يختلف عما سبق من ذلك. فإن طي المسافات في مجالات عديدة من الوجود الإنساني: الجغرافي والفكري والسياسي والاجتماعي والاقتصادي - ولا سيّما العولمة - جعلت من المستحيل لمجتمع من المجتمعات أن يعيش في عزلة عن غيره. لذلك فيعيش كل من الذين يؤمنون بالوحي الآخر المنزل من الله عز وجل والذين لا يعرفونه البتة. وهذا القرب أدى إلى توليد قدر كبير من الاحتكاك، وفي الوقت نفسه زاد غير المسلمين رغبة في التعرف على القرآن الكريم. وبالتالي فإن عدد غير المسلمين الذين تصفحوا ترجمة من الترجمات الكثيرة المتوفرة للقرآن الكريم قد زاد بسرعة خاطفة في السنوات الأخيرة. لكن الأكثرية الغالبة من هؤلاء تجد صعوبة تمنعهم أن يواصلوا أكثر من بضع صفحات، فإنهم يجدون فيه أسلوباً مختلفاً كل الاختلاف عما اعتادوه. فإنهم لا يجدون في القرآن تماسكاً ولا ارتباطاً منطقياً من النوع المعروف عندهم. إضافة إلى ذلك فإن مجازات القرآن تبقى غريبة عليهم، فضلاً عن الوحدة

الموضوعية المعجزة في القرآن التي تجعل الكل يتراءى في كل جزء من كتاب الله. ففي طبقات متراسة من التماسك القرآني، تبدو كل فكرة من الأفكار الواردة في القرآن في فقرات قصيرة تحدث تفاعلاً لا يوصف بين مجازات القرآن وأقسامه وقصصه والأحداث التاريخية الواردة فيه وإنذاراته وبشائره. ولأجل كثير من عوامل الصعوبة في فهم كتاب الله من التحام النص وفصله وضمه ثانياً وإعادة تركيزها بعضها على بعض في مستويات عديدة، فإنه يمتثل أن يؤدي ذلك إلى عدم الفهم والتشويش بل قد ينفر بعض القراء الأجانب. أما الذين يحاولون أن يفهموا رسالة القرآن من خلال كتب أخرى فلا يجدون في اللغات الغربية إلا قلة قليلة من المراجع الموثوق بها. فإن الكتب المؤلفة من قبل الباحثين غير المسلمين قلما تقوم بالمساعدة في ذلك، لأنها لا تخدم في كثير من الأحيان إلا غرض توسيع رقعة الكتابة الاستشراقية، كما أن الحقل المزدهر من الدراسات الأكاديمية المعاصرة لم يسهم بشكل إيجابي في هذا الصدد. ومن ناحية أخرى، يبقى معظم ما أنتجه المسلمون من دراسات حول القرآن صعب المنال لغير المسلمين والمسلمين المتغربين. ولغرض التغلب على هذا الوضع المحزن تماماً نرجو أنه ستوفر الموسوعة القرآنية المتكاملة مادة علمية متينة موثوقة بأسلوب متعارف عليه لدى هؤلاء.

#### القرآن والأكاديمية والموسوعة المتكاملة:

يواجه الباحثون الأكاديميون غير المسلمين معضلة أخرى عند الارتباط بالقرآن. وهي أنهم لا يقدرون أن يقرّوا بالأصل الإلهي للقرآن الكريم. فإن واجبهم المهني يقتضي منهم أن يفصلوا اعتقادهم من موضوع دراستهم. ولكن الموضوع في هذه الحالة يجعله مستحيلاً أن يحافظ على هذه الحيادية، لأن القرآن يطلب منهم أن يحسموا في قضية مؤلفه الحقيقي قبل أي شيء آخر. فإما أن يقبل وإما أن يرفض دعوى كون القرآن وحياً إلهياً.

ثم كل ما يختاره القوم فيما يتعلق بالقرآن إنما يحدد بالطبع موقفهم من النبي صلى الله عليه وسلم. فقبول القرآن كوحى إلهي يستلزم قبول النبي صلى الله عليه وسلم كرسول الله خاتماً لرسول الله عليهم السلام في الوقت نفسه. فإن كانوا يرفضون الدعوى القرآنية المطالبة باعتقاده وحياً إلهياً، فإنهم يرفضون تلقائياً وفي الوقت نفسه نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم، وبالتالي فيجدون أنفسهم في مركز التساؤل الصعب عن أمانته وصدقه؛ وهو ما قام به الكتاب الخصوم قروناً عديدة. وبناءً على ذلك فقد يجد هؤلاء الباحثون أنفسهم في مأزق. فإذا اختاروا موقفاً محدداً تجاه القرآن، فإنهم يضحون بذلك حيادتهم المزعومة،

وإن لم يفعلوا فإنه لا يمكنهم عندئذٍ أن يتعاملوا شرعياً مع النص الذي يدرسونه. وهي مشكلة أقر بها عدد من الباحثين الأكاديميين الذين يعترفون أيضاً بعدم وجود أي حل وسط.

وبالمقابلة إلى هذا المنظور التاريخي، تزود الموسوعة المتكاملة العالم الأكاديمي بمرجع علمي نادرٍ تشترك مصادره ومراجعته في أن القرآن إنما هو نص موحى به من قبل الخالق، وفي الوقت نفسه يحافظ هذا المرجع على القيم والمعايير العلمية الراسخة. فمن المؤكد أن الباحثين الأكاديميين المنصفين سوف يرحبون بهذا المرجع العلمي المؤلف في القرآن وهو يقدم لهم التراث الإسلامي الممتد عبر أربعة عشر قرناً من الزمن، وإن كان هؤلاء الباحثون لا يمكنهم الموافقة التامة على المقدمات الأساسية التي اتخذها هذا المرجع قاعدة لها. أما الذين يعملون في التخصص في الدراسات القرآنية وهم يتمتعون بالكفاءة اللغوية اللازمة للوصول إلى كم هائل من التراث الإسلامي، فلسوف يجدون الموسوعة المتكاملة مفيدة للغاية، لأنها توفر بين الدفتين مادة علمية وأسماء مصادر ومراجع قد تفرقت في ثنايا طائفة كبيرة من النصوص التي يعسر الوصول إليها أحياناً.

إن هذه الموسوعة المتكاملة سوف تقوم بواجب الخدمة العلمية كنقطة انطلاق مهمة لآفاق جديدة من البحث المركز المتعمق، لأنها توفر للجماعة الأكاديمية مئات المراجع المحال إليها بكثرة من مخزون التراث القرآني العلمي الإسلامي. لذلك سوف يقدر الباحثون الذين يعملون في حقول أخرى غير الدراسات القرآنية، خاصة من لا يملك منهم مهارة كافية للوصول المباشر إلى الأصول العلمية القرآنية المختلفة - فلسوف يقدر هؤلاء الباحثون أيضاً، الموسوعة المتكاملة لأنها تفي بإحدى حاجاتهم المهمة في مجال البحث العلمي الدقيق.

#### الميزات الأساسية للموسوعة المتكاملة:

- تستمد الموسوعة القرآنية المتكاملة موادها المدرجة فيها من البنية الموضوعية للقرآن نفسه. فإن رؤساء التحرير لم يألوا جهداً في معالجة جميع الموضوعات الواردة في القرآن، وقد خصصوا للبحوث والمقالات مكاناً مناسباً بالنظر إلى مكانة أهميتها في القرآن. تبدو هذه الميزة الأساسية للموسوعة المتكاملة واضحة من خلال "الفهرس الموضوعي للمقالات" (المضمن في المجلد السابع) والذي يقدم قائمة لهذه المقالات تحت موضوعات القرآن نحو الإيمان والأبعاد المختلفة له كالأعمال، والدعوة إلى الله، والجهاد، والعلاقات المالية والاقتصادية، والعلاقات القضائية، والقصص والتاريخ، والقرآن كموضوع بنفسه، والديانات الأخرى، والعلوم والفنون، وما إلى ذلك. فإن العلماء المسلمين قد أنشأوا على مدى أربعة عشر

قرناً أسوةً حسنةً من العلم الذي يتطلب براعةً وعنايةً فائقةً بالقرآن والذي يشرح كل موضوع من الموضوعات القرآنية بشكل تفصيلي مستفيض بالنظر إلى علاقتها المحددة برسالة القرآن الإجمالية. وهذه الوحدة الموضوعية الداخلية في القرآن التي أغفلها الباحثون غير المسلمين في بحوثهم، توفر كذلك رسماً بيانياً متماسكاً للإحالة الترافقية يسهل عملية الفهم لرسالة القرآن بشكل أوضح.

- لا تفترض الموسوعة المتكاملة علماً سابقاً باللغة العربية أو بالقرآن، غير أنها تفترض - ولا بد - انشغالاً جدياً بالقرآن ورسالته. ولذلك توظف الموسوعة المخزون اللغوي والاصطلاحي الإنجليزي بتعديلات معينة (في مدلولها لتصبح مناسبة لفاهيم القرآن)، كما أن الإحالة الترافقية الكثيرة تجعل الرجوع إلى المقالات في مكان محدد منها أمراً ميسوراً.

- حدد رؤساء التحرير حوالي ٦٥٠ مادة ومئات من الإحالات الترافقية التي تغطي جميع الموضوعات من الأفكار والأمكنة والأعلام الوارد ذكرها في القرآن. وتتوزع مواد الموسوعة على خمس مجموعات وفقاً لعدد حروفها، هي: المميز، والرئيسي، والمتوسط، والثانوي، والصغير. وقد خولت هذه المجموعات للباحثين المسلمين المتخصصين في مجالات مختلفة من الدراسات القرآنية.

- تقدم الموسوعة المتكاملة للناطقين بالإنجليزية المعرفة الموسعة بالقرآن التي لا تتوفر في مرجع علمي مفرد في لغة غربية إلا نادراً. وتستمد الموسوعة الفطنة الأكاديمية من الدراسات القرآنية العريقة، كما أنها تحمل في صفحاتها تنوعاً من الرؤى العلمية الموجودة في الأدب التفسيري الإسلامي؛ وعليه فتوفر بديلاً محتاجاً إليه بشدة عن البحوث والكتب المؤلفة عن القرآن بأقلام المستشرقين والباحثين الأكاديميين غير المسلمين المعاصرين. ولسوف يكتشف المتخصصون من المسلمين وغير المسلمين الذين يركزون على الدراسات القرآنية، وكذلك عامة الباحثين والطلاب الذين يعملون ويدرسون في جميع ميادين البحث والعلم في المعاهد الأكاديمية، والقراء الجادون - سيكتشف كل هؤلاء في الموسوعة المتكاملة اتساعاً توضيحياً من العلم والمعرفة إن شاء الله.

- سيشتمل المراجعون للموسوعة على أكاديميين متخصصين في حقل الدراسات القرآنية، وهيئات تدريس في أقسام الدراسات الدينية، وباحثين مشغولين بدراسة جانب من جوانب الإسلام، والطلاب، والمسلمين الذين يرغبون دراسة متعمقة حول القرآن، وغير المسلمين الذين يبحثون عن العلم التخصصي عن الأفكار والأمكنة والأعلام الوارد ذكرها في القرآن.

## هيئة التحرير والإدارة:

- يتمتع المشروع بإشراف مجموعتين اثنتين من هيئة التحرير: (أولاً) مجلس استشاري علمي يتكون من العلماء والباحثين الأسبقين الذين يرجع إليهم في الاستشارة ويعتمد عليهم في التوجيه والخبرة العامة؛ و(ثانياً) هيئة تحرير متكونة من رئيس تحرير عام، وخمسة رؤساء تحرير مشاركين، وثلاثة رؤساء تحرير مساعدين، ورئيس تحرير لغة. (راجع من فضلك موقع المشروع التالي على الإنترنت لمزيد من التفصيل: [www.iequran.com](http://www.iequran.com)).

- إن الموسوعة القرآنية المتكاملة، فكرتها الأساسية كمشروع لمركز الإسلام والعلوم بكندا، قد أصبحت الآن تتمتع بالدعم من قبل الكثير من الجامعات والمؤسسات الأكاديمية والبحثية في العالم. وهذا الدعم المتزايد يدل على ما أحسوا به من حاجةٍ على نطاق واسع إلى وضع مرجع علمي من النوع المذكور. (انظر قائمة المؤسسات التي تقوم بالدعم على المستوى العالمي بموقع المشروع على الإنترنت).

- إن مركز الإسلام والعلوم، المؤسس في عام ٢٠٠٠م، هو مركز بحث مستقل لتطوير البحث ونشر العلم في إطار إسلامية شتى. يعمل المركز تحت إشراف مجلس استشاري علمي ولجنة إدارية محلية. إنه تنظيم غير مربح مسجل في إقليم ألبرتا ومؤسسة خيرية كذلك مسجلة بالدخل الحكومي الضرائبي بكندا (مؤسسة خيرية رقم: RR 0012899 86447). راجع الموقع الإلكتروني التالي للمزيد من التفصيل عما يقوم به المركز من أعمال وخدمات: ([www.cis-ca.org](http://www.cis-ca.org)).

- في عام ٢٠٠٨م شكلت جمعية الدراسات القرآنية في باكستان على وجه خاص بالتعاون مع مركز الإسلام والعلوم في هذا المشروع. مسجلة تحت قانون الجمعيات XXI، ١٨٦٠م (رقم تسجيل: ٢٠٧٧ KAR- لسنة ٢٠٠٩-٢٠٠٨م)، تعمل هذه الجمعية كهيئة بحث مستقلة ولها مجلس الأمناء الخاص بها كذلك. المؤلفات العلمية المنافسة للموسوعة المتكاملة:

سوف تنافس الموسوعة القرآنية المتكاملة موسوعة القرآن الصادرة من مؤسسة بريل للنشر والتي هي مرجع شامل آخر من هذا النوع، فريد إلى حد بعيد في اللغة الإنجليزية. إلا أن الموسوعة القرآنية المتكاملة تختلف جوهرياً عن تلك الموسوعة في فكرتها، وتنسيق مادتها، ومن حيث مراجعتها كذلك. كما سبق أن ذكرنا أن الموسوعة المتكاملة سوف توفر للناطقين بالإنجليزية قدراً كبيراً من المادة المصدرية التي ليست متاحةً لغير المتخصصين، والتي لم يستخدم كثير منها في موسوعة القرآن البريلية. وبما أن الموسوعة ستؤلف من وجهة نظر الباحثين المسلمين الذين يؤكدون الأصل الإلهي للقرآن الكريم، فإنها سوف تأتي

بالثقل الموازن المحتاج إليه بشدة ومصححة لمفاهيم الدراسات الاستشراقية الموجودة الآن والمؤلفة بأقلام غير المسلمين غالباً. وستكون الموسوعة المتكاملة ذات قيمة علمية كبيرة من منظور غير المسلمين كذلك، لأنها ستزود برؤية واضحة نادرة من النوع النادر القيم إلى فهم المسلمين للقرآن، كما ستوفر ثروة كبيرة من المادة المصدرية غير المتاحة للمجموعة البشرية الكبيرة التي لا تفقه العربية واللغات الأخرى المنطوق بها في العالم الإسلامي.

الطبعات المختلفة للموسوعة المتكاملة والترجمات:

إن هذه الموسوعة المتكاملة المنشورة مبدئياً باللغة الإنجليزية من مؤسسة القلم للنشر (www.al-qalam.org) سوف تطبع وتوزع في مختلف بقاع العالم الإسلامي بالتضامن مع دور الكتب المحلية، الأمر الذي يضمن توفرها بسهولة وبسعر زهيد في العالم الإسلامي كله. وسيشتمل كل مجلد من مجلدات الموسوعة السبعة على ٥٥٠ صفحة على وجه التقريب. وننوي تقديم ترجمتها باللغة الألمانية والفرنسية والإسبانية والإيطالية كذلك، كما قد أخذنا نبحت عن طرق لإعداد طبعاتها العربية والأردية والفارسية والملاوية والبهاसा الإندونيسية. وسوف يتم تقديمها على الإنترنت كذلك.

برنامج النشر بإذن الله تعالى:

المجلد ١ (A - B):	رمضان ١٤٣٢هـ/ أغسطس (آب) ٢٠١٠م
	رقم الإيداع الدولي: ٨-٠٠-٩٢٦٦٢٠-١-٩٧٨
المجلد ٢ (C - E):	رمضان ١٤٣٣هـ/ يوليو (تموز) ٢٠١٢م
	رقم الإيداع الدولي: ٥-٠١-٩٢٦٦٢٠-١-٩٧٨
المجلد ٣ (F - H):	رمضان ١٤٣٤هـ/ يوليو (تموز) ٢٠١٣م
	رقم الإيداع الدولي: ٢-٠٢-٩٢٦٦٢٠-١-٩٧٨
المجلد ٤ (I - O):	رمضان ١٤٣٥هـ/ يونيو (حزيران) ٢٠١٤م
	رقم الإيداع الدولي: ٩-٠٣-٩٢٦٦٢٠-١-٩٧٨
المجلد ٥ (P - So):	رمضان ١٤٣٦هـ/ يونيو (حزيران) ٢٠١٥م
	رقم الإيداع الدولي: ٦-٠٤-٩٢٦٦٢٠-١-٩٧٨
المجلد ٦ (Sp - Z):	رمضان ١٤٣٧هـ/ يونيو (حزيران) ٢٠١٦م
	رقم الإيداع الدولي: ٣-٠٥-٩٢٦٦٢٠-١-٩٧٨

المجلد ٧ (الفهارس):

رمضان ١٤٣٨هـ / مايو (أيار) ٢٠١٧م

رقم الإيداع الدولي: ٧-٠٧-٩٢٦٦٢٠-١-٩٧٨

المجموعة الكاملة (٧ مجلدات): رقم الإيداع الدولي: ٠-٠٦-٩٢٦٦٢٠-١-٩٧٨

التمويل والتبرعات:

إن الموسوعة القرآنية المتكاملة، كمشروع ممول كلياً بالتبرعات الخاصة، تعتمد على رعاية وتعهد الأفراد والأعمال التجارية والمعاهد لدعم الدراسات الإسلامية في اقتفاء التقليد العلمي العظيم الذي احتفظ ببقائه في الحضارية الإسلامية الخالدة. بإمكانكم إرسال تبرعاتكم مباشرةً إلى مركز الإسلام والعلوم. يرجى أن تعد الشيكات والتحويلات المصرفية باسم "مركز الإسلام والعلوم" وأن ترسل إلى العنوان المذكور أدناه والذي سيرسل إيصالاً رسمياً من قبل المسئول. وسيفحص فاحصون مستقلون حسابات المركز سنوياً، ويبقى تقرير هذا الفحص متوفراً لجميع المتبرعين. وستكون كل هذه العملية واضحة شفافة بمعنى الكلمة.

العنوان:

Center for Islam and Sciences  
349-52252 Range Road 215  
Sherwood Park, AB T8E 1B7  
Canada

الموقع الإلكتروني: [www.iequran.com](http://www.iequran.com)؛ البريد الإلكتروني: [ieq@iequran.com](mailto:ieq@iequran.com)

عن رؤساء التحرير

رئيس التحرير العام: مظفر إقبال:

هو مؤسس مركز الإسلام والعلوم ([www.cis-ca.org](http://www.cis-ca.org)) بكندا ورئيسه الحالي، ويتولى رئاسة التحرير لمجلة الإسلام والعلوم (Islam & Science) وهي مجلة نصف سنوية تبحث في الرؤية الإسلامية للعلوم. يحمل مظفر إقبال شهادة الدكتوراه في الكيمياء (جامعة ساسكاتشوان (Saskatchewan)، كندا، ١٩٨٣م)، كما أنه قام بدراسة العلوم الإسلامية منذ ١٩٨٤م، ومعظم أعماله المنشورة تمت بصلة إلى الإسلام والسنن الفكرية الإسلامية. ولد مظفر إقبال في لاهور بباكستان، وعاش بكندا منذ ١٩٧٩م، حاز على مراكز أكاديمية في جامعة ساسكاتشوان (١٩٧٩-١٩٨٤م) وجامعة ويسكونسين - ماديسون (Wisconsin University, Madison) (٨٥ - ١٩٨٤م)، وجامعة مك جل (McGill University) (١٩٨٦م).

عاش وعمل في باكستان خلال عام ٩٩ - ١٩٩٠م؛ أولاً كمدير المعلومات العلمية للجنة منظمة المؤتمر الإسلامي (OIC) حول التضامن العلمي والتكنولوجي، وأخيراً كمدير التضامن العالمي بأكاديمية باكستان للعلوم.

نشر لمظفر إقبال بحوث وأبواب في الكتب المحررة حول مختلف جوانب الإسلام، وتاريخ العلوم الإسلامية، وعلاقة الإسلام بالعلوم، والإسلام والغرب. تشمل منشوراته طبعة ثنائية اللغة (العربية - الأردية) لديوان الحلاج (دانيال، ١٩٩٧م، طبعة جديدة منقحة ٢٠٠٠م)؛ Islam and Science (Ashgate, 2000); God, life and Cosmos: Christian and Islamic Perspective (Co-ed. Ashgate, 2002); Islam, Science, Muslims, and Technology: Seyyed Hossein Nasr in Conversation with Muzaffar Iqbal (Al-Qalam Publications and Islamic Book Trust, 2007); Dawn in Madinah: A Pilgrim's Passage (Islamic Foundation, 2001). وقد أكمل مؤخراً دراسة مفصلة عن طرق الفهم الاستشراقية والاستشراقية المحدثة للقرآن العظيم. وهو كذلك رئيس التحرير العام لسلسلة Ashgate القادمة حول الإسلام والعلوم (Islam and Science: Historic and Contemporary Perspectives).

رؤساء التحرير المشاركون:

أنيس أحمد:

هو أستاذ جدير بالتقدير (Meritorious Professor) يقوم حالياً بعمل مدير جامعة الرفاه العالمية بإسلام آباد، باكستان. حصل على شهادة الدكتوراه في مقارنة الأديان من جامعة Temple بولاية بنسلفانيا وركز في رسالته على الفكر الإسلامي الحديث. أسهم بمقالات علمية عديدة في موسوعة أكسفورد للعالم الإسلامي (الصادرة من إستانبول) و مجلة "الكتب المنشورة في العالم الإسلامي: عرض ونقد" (الصادرة من ليستر ببريطانيا) ومجلات أكاديمية أخرى. وهو رئيس تحرير لمجلة "الإسلام والغرب" الفصلية الصادرة من إسلام آباد. كما أنه كان نائب رئيس الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد سابقاً، وعميد مؤسس لكلية العلوم الإسلامية والإنسانية بالجامعة الإسلامية العالمية بهاليزيا وعميد كلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد سابقاً. قام الدكتور أنيس أحمد بالتدريس في معاهد دولية مختلفة للدراسات العليا في العالم نحو:

Lanzhou University China,  
Temple University, Pennsylvania,  
Appalachian University, North Carolina, USA.

## عفيفي الأكيبي:

ولد محمد عفيفي الأكيبي في ماليزيا وتلقى العلوم الإسلامية القديمة من سن مبكر في المدارس الدينية العريقة منذ فترة طويلة بالتعليقات التقليدية الخاصة بالفقه الشافعي في جاوا الشرقية. تتلمذ على أيدي طائفة من الفقهاء والعلماء والمتصوفة، أشهرهم: العلامة محمد ياسين الفاداني والشيخ ابن محفوظ الهجيني وحبيب عيدروس الحبشي. سافر عفيفي كثيراً، وبالإضافة إلى إجازات التدريس الخاصة من خلال تدريبه النظامي تلقى إجازات عامة من أساتذة في بلدان خارج وطنه، خاصة في المغرب والشرق الأوسط. يعمل حالياً كزميل باحث في علم اللاهوت الإسلامي بمركز أكسفورد للدراسات الإسلامية، ويقوم بمهمة التدريس في جامعة أكسفورد كذلك.

يتخصص الدكتور عفيفي الأكيبي في علم اللاهوت الإسلامي والفلسفة والعلوم. وقد أكمل مؤخراً رسالته للدكتوراه في الفلسفة والتي تعرف لأول مرة بطائفة من الكتابات الفلسفية الموسومة بالمضنون التي تنسب إلى حجة الإسلام الإمام أبي حامد الغزالي رحمه الله ودرسها بشكل تصنيفي دقيق. وبنى ما اكتشفه الدكتور عفيفي من خلال بحثه على الدراسة الفاحصة الشاقة لحوالي ٥٠ مخطوطة عربية قديمة أكثرها كانت غير معرفة أو عرّفت خطأ، وجميعها تقريباً لم تكن مدروسة كذلك. إضافة إلى تعريف الباحثين بهذه المجموعة الجديدة من المادة المصدرية تقدم رسالته المشتملة على ثلاثة مجلدات طبعة نقدية لرسالة فلسفية هي أكثر هذه الكتابات الميتافيزيقية تقدماً وأكثرها فلسفية تكنولوجياً كذلك، ألا وهي المضنون الرئيسي.

محمد أكرم:

يعمل حالياً كزميل باحث بمركز أكسفورد للدراسات الإسلامية بإنجلترا. وهو باحث متميز اضطلع بالعلوم الإسلامية التقليدية والتعليم الأكاديمي الحديث. ولد في جونفور بالهند. تخرج من دار العلوم لندوة العلماء الشهيرة بالهند ودرّس فيها كذلك. وهو محدث تخصص في علم الرجال. حاز شهادة الدكتوراه في اللغة العربية من جامعة لكونو، الهند. وله أكثر من ٢٥ مؤلفاً بالعربية والأردية والإنجليزية في مجال الحديث والفقه وترجمة الأعلام وقواعد اللغة العربية. وقد انتهى مؤخراً من عمل معجم المحدثات في أكثر من ٤٠ مجلداً، ونقل مقدمته لهذا المعجم إلى اللغة الإنجليزية (سنة ٢٠٠٧م) تحت عنوان:

Al-Muaaddithat: The Woman Scholars in Islam.

وقد ترجمت مذكراته الشخصية من الأردية وهي تسرد حياته كطالب في ندوة العلماء.

تأليفه "الفقه الإسلامي" المجلد الأول، يخدم كمجموعة محررة أصيلة في الفقه الحنفي. وبنقله هذه المجموعة الفقهية إلى الإنجليزية فقد عرضت لأول مرة أحكام مفصلة للمدرسة الحنفية في الفقه الإسلامي مع الأدلة التي تقوم عليها الأحكام؛ كل دليل موثق تماماً وبفحص دقيق. إضافة إلى ذلك فإن المؤلف قد وضع الأوضاع الراهنة في الاعتبار كذلك وبهذا استطاع أن يجعل من الفقه الإسلامي أول وصف معتمد لممارسة الفقه الحنفي متوفر باللغة الإنجليزية.

محمد الغزالي:

هو أستاذ (بروفيسور) ورئيس وحدة العلوم الاجتماعية الإسلامية بمجمع البحوث الإسلامية، الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد. حصل على درجة الدكتوراه من الجامعة الإسلامية، بهاولفور. يحمل دبلوم الشرف في العلوم العربية والإسلامية، والليسانس في اللغة العربية وتفسير القرآن والحديث والكلام والفلسفة الإسلامية، كما حاز دبلوماً خامساً في اللغة والحضارة الفرنسية من مركز الاتحاد الفرنسي (Centre d'Alliance Française) بإسلام آباد. وهو حافظ لكتاب الله تعالى.

يرأس محمد الغزالي تحرير مجلة الدراسات الإسلامية الفصلية المحكمة الصادرة باللغة العربية من مجمع البحوث الإسلامية (منذ سنة ١٩٦٥ م). أشرف على عديد من رسائل الماجستير والدكتوراه التي تقدم بها طلاب كلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد. نُشر له مقالات وبحوث كثيرة في المجلات الأكاديمية، كما كتب مقالات عديدة للموسوعات كذلك. وله كتاب منشور سنة ٢٠٠٤ م

The Socio-Political Thought of ShĀh Walā AllĀh, Adams Publishers

جبريل فؤاد حداد:

أسلم سنة ١٩٩١ م بنيويورك قبل أن يكمل الدكتوراه في الأدب الفرنسي في جامعة كولومبيا. وعمل أستاذاً (بروفسور) مساعداً في جامعة ولاية نيويورك بـ (ستوني بروك) لمدة سنتين. وفي عام ١٩٩٧ م انتقل إلى دمشق حيث تلقى العلوم الإسلامية لمدة تسع سنوات. نُشر له أكثر من ٣٠ مؤلفاً باللغة الإنجليزية حول العقيدة الإسلامية والحديث والتاريخ. وقد صدر له مؤخراً تحقيق وترجمة SuyĀ's "The Four Remembrance of God" (Bristol: Amal Press, 2008) كما ألف كتاب سيرة الأئمة الأربعة "ImĀms and Their Schools" (London: Muslim Academic Trust) ويقوم الدكتور حالياً بدراسة الموضوعات الكبرى للملا علي الفاري. منح إجازات من أكثر من مائة شيخ في بلدان مختلفة من الجزائر إلى اليمن.

باسط كريم إقبال:

هو خريج جامعة ألبرتا كندا في النظرية الاجتماعية النقدية ببرنامج الدراسات المتبادلة بين الحقول العلمية المختلفة. ركز اهتمامه على التلقيح المتبادل للتقاليد اليهودية والمسيحية والإسلامية، بالإضافة إلى دراسة مظاهرها في الحداثة ومن حيث علاقتها بالعلمانية. يساعد باسط كريم رئاسة تحرير القلم للنشر.

ذكريا الخطيب:

يدرس ذكريا الخطيب حالياً العلوم الإسلامية في دمشق.

رئيس تحرير اللغة: محمد عيسى ولي:

يعمل الدكتور محمد عيسى ولي كأمين القسم الفارسي و التركي بالمكتبة البريطانية بلندن. ولد الدكتور عيسى عام ١٩٤٨م واعتنق الإسلام بلندن سنة ١٩٧٤م. حصل على شهادة الماجستير في الدراسات الشرقية من جامعة كامبردج وشهادة الدكتوراه في الأدب الفارسي من جامعة لندن. يعمل حالياً رئيساً للجنة الفرعية للبحث والنشر بجمعية المخطوطات الإسلامية بلندن. ينصب اهتمامه رئيسياً على الجوانب المتعلقة بترجمة الأعلام ودراسة الكتب والنقوش القديمة وعلم المخطوطات الإسلامية. كما يعتني بأدب التصوف الإسلامي القديم شعراً ونثراً في الفارسية والعربية والتركية. وله خبرة طويلة في مجال التحرير، وعمل بهذا الوصف لدار التقوى 'Mountain of Light'، و مؤسسة الفرقان و التراث للنشر، كما قدم خدماته في هذا المجال لعدد من الباحثين المسلمين البارزين.

المستشار العام: عدي سيتيا:

يعمل الدكتور عدي سيتيا حالياً كمحاضر وأستاذ مساعد في التاريخ وفلسفة العلوم في قسم الدراسات العامة بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، وكزميل باحث مشارك بمعهد ماليزيا للبحوث الرياضية. وكذلك ينهض بأعباء عضو في المجلس الإداري لأكاديمية ماليزيا للعلوم الإسلامية. وقبل أن يصبح عضواً في كلية العلوم بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ثم في قسم الدراسات العامة فيها، كان عدي سيتيا طالباً في مرحلة الماجستير، ثم أصبح زميلاً باحثاً من الرتبة الثانية، وأخيراً زميلاً باحثاً بالمعهد العالمي للفكر والحضارة الإسلامية من ١٩٩٦م إلى ٢٠٠٤م أثناء إدارة مؤسسه السيد محمد نقيب العظاس. وقبل مباشرة العمل الأكاديمي الرسمي، قضى عدي سيتيا بعض السنوات تحت إشراف توفيق غورو حاجي عمر الزهدي في المدرسة الدينية البكرية بفاسيرتوموه، كياتانتان (ماليزيا). ينصب اهتمامه

البحثي على التاريخ وفلسفة العلوم والعلوم الإسلامية وإطلاقية عملية الأسلمة لكل من العلوم الطبيعية والاجتماعية طبقاً للهيكل المتصور الذي رسمه البروفيسور السيد نقيب العطاس في  
The Positive Aspect of Tasawwuf: Preliminary Thoughts on an Islamic Philosophy of Science  
(Kualalumpur, ASASI, 1981) Islam and the Philosophy of Science, ISTAC, 1980.

مظفر إقبال	رئيس التحرير العام:
أنيس أحمد	رؤساء التحرير المشاركون:
عفيفي الأكيبي	
محمد أكرم	
محمد الغزالي	
جبريل فؤاد حداد	
محمد عيسى ولي	رئيس تحرير اللغة:
باسط كريم إقبال	رؤساء التحرير المساعدون:
زكريا الخطيب	
عدي سيتيا	المستشار العام:

\*\*\*\*